عن الشرق الأوسط بعض الشيء في الأسابيع الأخيرة في حين أن الدول الاوروبية القارية كانت تمطره بالزيارات والتصريحات. وقالت جريدة **التايمز**، في ١٩٨٢/١/٢٠، ان العلاقات بين انكلترا واسرائيل وصلت إلى مستواها الأدنى منذ جولة كارنغتون الماضية في المنطقة. وعلى العكس، قام وزير الخارجية البريطاني هذا بزيارة للشرق الأقصى حيث أصبحت أسواق تايوان نقطة جذب مغرية.

ففي السنة الماضية ١٩٨١، حلت السوق الاوروبية المشتركة محل اليابان بالنسبة للصادرات التايوانية، بزيادة ٣٠٪ عن ١٩٨٠. واشترت الجزيرة طائرات فرنسية وغواصتين من هولندا. كما أن هناك احتمالات لتوريدات نووية اوروبية الى تايوان ويعمل الألمان الغربيون، بنشاط، للحصول على عقودها.

□ **واليونان** أعلى النماذج حدة الآن للخلافات الاوروبية. فقد رفضت الحكومة اليونانية الاجراءات العقابية ازاء بولندا كما أعلن باباندريو أنه يبحث عن وضع خاص لبلده في السوق المشتركة نظراً لخصوصية بلده الاقتصادية (**الغارديان** ١٩٨٢/١/٤)، فالصناعة اليونانية عامة، مكونة من ١٣٠٠٠٠ منشأة صغيرة يعمل فيها، بالمتوسط، ٥,٥ ملايين عامل، فلا تستطيع دون حماية، التنافس مع منتجات الاحتكارات الضخمة في اوروبا الغربية. هذا بالاضافة إلى سياسة التأميم التي تخطط لها الحكومة اليونانية؛ والتي يبدو أن شركة النفط الاميركية **اكسون** ستكون من الأسماء الأولى المدرجة في قائمتها. ثم ان الخوف من تركيا يزيد موقف اليونان صلابة. وقد نقلت جريدة **لوفيغارو** الفرنسية في ١٩٨٢/١/٣ إشاعة تفيد أن الجماهيرية الليبية تقوم الآن بمساع حميدة بين البلدين لحل المسألة القبرصية حلا وديا. ولا ننسى أن لليونان علاقات خاصة بمنظمة التحرير الفلسطينية...

□ وعلى الطرف الآخر، صرح أمين عام الجامعة العربية في بيروت، في ١٩٨٢/١/١١، أن الجامعة طلبت من تركيا التوسط بين العراق وايران لانهاء حربهما. ومن الملاحظ أن أنقرة أيضا، بعدت عن المسرحية التي أقامتها الحكومة الاميركية في «يوم التضامن» مع بولندا. وأصبح محتملا أن تعود المجموعة الاوروبية الى تقديم الإعانة المالية لتركيا بعد أن وعد وزير الخارجية التركية ــ أثناء زيارته الأخيرة لبروكسل ــ باعادة الديمقراطية في بلاده.

□ وبرزت **فرنسا** هذا الشهر بنشاط واسع ومتميز في منطقة الشرق الأوسط ــ فهذا وزير خارجيتها، كلود شيسون، يزور القاهرة بعد أديس ابابا، حيث أشار الاعلام الفرنسي الى احتمالات إعانة باريس لأثيوبيا.

وقد سبقت الاشارة الى الاتجاه الفرنسي لابراز مصر مبارك كزعيمة ممكنة في تسوية اوروبية للقضية الشرق ــ أوسطية. فمصر تأتي في المرتبة الثالثة بين البلاد التي تصدر فرنسا اليها منتجاتها (بعد الجزائر والعربية السعودية). وأشار المحللون إلى أن الشركات الفرنسية قد أحرزت نجاحات كبيرة في السنة المنصرمة في الأسواق المصرية، بفضل الدعم الذي وفرته لها حكومة باريس، كما أكدوا أن مبارك فتح الأبواب للاستثمارات الغربية بصورة أكثر مما فعله الرئيس السابق له (*MEED*، ١٩٨١/١٢/١٨).

ومن الملفت للنظر أن القاهرة استقبلت ثلاثة وزراء فرنسيين في آن واحد في الأسبوع الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٢. وعلى رأسهم شيسون الذي ألح في تصريحاته على أن الدول العربية يجب أن تبتعد عن الطريقين الأميركي والسوفياتي وتسير في طريق ثالث (هو الاوروبي بالطبع!). وهي الفكرة التي يقال ان الطرف المصري استقبلها باستحسان (**لوموند**، ١٩٨٢/١/٥). وأضاف شيسون: «ان لمصر وضعاً خاصاً في المنطقة [ونحن] نعلق أهمية كبيرة عليها». وان الحكومة الفرنسية «في حاجة إلى معرفة وجهة نظركم والاستفادة بخبرتكم في ما يتعلق بتطورات السلام في الشرق الأوسط». ولم يقع كلامه في آذان مغلقة، اذ دعا وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية، بطرس غالي إلى «مبادرة اوروبية جديدة لإحلال السلام في الشرق الأوسط» وعبر عن رضاه لحضور مصر ــ بناء على طلبها ــ اجتماع القمة الفرنسية الافريقية التي عقدت في باريس في أواخر العام الماضي، كما قال ان مصر تتمنى الحصول على العضوية الكاملة في المجموعة الافريقية الفرنسية العربية (التي تضم المستعمرات الفرنسية السابقة) وكذلك الالتحاق بوكالة التعاون الثقافي والتقني القائمة في باريس والتي تضم ٣٣ دولة ناطقة